المحاضرة 10: مختصرات التحقيق .

هناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدها في المخطوطات القديمة ولاسيما في كتب الحديث . وهذا مما سبق به أسلافنا العرب ، أو علماء العجم المتأخرون ، وقلدهم في ذلك الفرنجة من أهمها :[1]

ثنا = حدثنا . ثني = حدثنى ، نا = حدثنا ، أو أخبرنا . دثنا = حدثنا . أنا = أنبأنا ، أو أخبرنا . أرنا = أخبرنا ، في خط بعض المغاربة . أخ نا = أخبرنا ، في خط بعض المغاربة . أبنا = أخبرنا .

قثنا	= قال حدثنا .
ح	= تحويل السند في الحديث .
صلعم	= ﷺ
ص م	= ﷺ
ع م	= عليه السلام
	} وكتابة هذه الثلاثة مكروهة عند الفقهاء . وقد استعملها العجم .
رضى	= رضى الله عنه .
المصن	= المصنِّف بكسر النون .
ص	= المصنَّف بفتح النون ، أى المتن .
ش	= الشرح .
الشـ	= الشارح .
س	= سيبويه .
أيضـ	= أيضًا .
لا يخـ	= لا يخفى . للعجم فى الكتب العربية .
الظـ	= الظاهر .
م	= ممنوع . للعجم فى الكتب العربية .
م	= معتمد ، أو معروف ، استعمل الأخيرة صاحب القاموس ومن بعده .
إلخ	= إلى آخره .
ا هـ	= انتهى ، أو إلى نهايته .
ع	= موضع ، استعمله صاحب القاموس ومن بعده .
ج	= جمع ، » » » .
جج	= جمع الجمع » » » .
جججج	= جمع جمع الجمع ، استعمله صاحب القاموس ومن بعده .
ة	= قرية .
ق	= قرآن استعمله صاحب الراموز محمد بن حسن بن حسن المتوفى ٨٦٦
ح	= حديث .

[1] ينظر : عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص و نشرها ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط7 ، ص57.58

ر = أثر .
ل = جبل .
له = الأنثى بهاء .
سم = اسم .
عز = يتعدى ويلزم .
ح = أبو حنيفة ، أو الحلبي .
حج = ابن حجر الهيثمي في كتب الشافعية .
م ر = محمد الرملي .
ع ش = علي الشبراملسي .
ز ى = الزيادي .
ق ل = القليوبي .
شو = خضر الشوبري .
س ل = سلطان المزاحي .
ح ل = الحلبي .
ع د = العناني .
ح ف = الحفني.
ا ط = الإطفيحي .
م د = المدابغي .
ع ب = العباب .
سم = ابن أم قاسم العبادي .
ح = حينئذ ، في غير كتب الحديث غير الحنفية .
ح = الحلبي عند الحنفية .

إضافة إلى ما ذكر من اختصارات نجد مختصرات أخر تتمثل في :

الخط المائل / يوضع في متن الكتاب قبل أول كلمة من كل صفحة من المخطوط، ويوضع الرقم يمين الصفحة المطبوعة، ويستعمل أيضا للفصل بين رقم جزء وصفحة المصدر في الهامش،

النجمة * = توضع لمساعدة أرقام الهامش.

حرف (و) أو (آ) = يوضع بعد رقم صفحة المخطوط ويعني وجه الورقة .من المخطوط .

حرف (ظ) أو (ب) = يوضع بعد رقم صفحة المخطوط ويعني ظهر الورقة.

رحه : يرحمه الله . رضه: ﷺ . تع: تعالى .

صح : لاستدراك نقص سقط سهوا في النسخ من المتن..[2]

****

المحاضرة 11: ضبط الهامش .

إعداد الهوامش جزء مهم من عملية التحقيق، يذكر فيها الأخطاء اللغوية التي استطاع المحقق اكتشافها، مع عبارة : « في الأصل»، بجانبها. كما يذكر فيها التفسير والشرح، وما اختلف عليه في نسخ المخطوط الواحد من الخطأ والصواب ، وإذا كان الشرح طويلا فلا يوضع في الهامش بل في ملحق خاص يوضع في نهاية الكتاب .

كما يوضع في الهامش التعليق على التصحيف والتحريف، وإيضاح ما يراه المحقق مشكلا من النصوص، وتفسير الألفاظ الصعبة، وما غمض من العبارات أو المصطلحات.

ويكتب بحرف مغاير لحرف النص ، ويضبط الهامش بخط واضح وبأرقام متسلسلة ، كما يذكر في الهامش المصادر التي ساعدت المحقق على إنجاز عمله.

و يشير المحقق فيما إذا كان الهامش من وضعه، أو من وضع المؤلف أساسا، وإذا كان في النسخة الأم بعض الهوامش المأخوذة من نسخ أخرى اعتبروا ما أثبت في الهامش على أنه نسخة ثانية، ويشار إلى ذلك في الهامش أيضا. وإذا كان المؤلف أخذ نصوصا من غيره ولم يشر إليها، فيشير المحقق إلى تلك المصادر في الهامش على أن بعض المحققين قد أسرف في

[2] فهي سعد ، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993،ص48،49.

استخدام الهوامش وأساء استعمال حقه، ولا سيما في ترجمة أعلام المصنف. فأفاض بالترجمة لمشاهير الأعلام، مثل الخلفاء الراشدين؛ أو شرح أسماء بعض مدن العالم الإسلامي ، مثل مكة، والمدينة، والطائف، وصنعاء ، وعدن، ودمشق، والقدس، وبيروت... إلخ . وبعضهم اشتط في شرح مفردات اللغة من مثل: أفلت الغزالة، و شرحها : غابت الشمس، في حين غاب عنه تدقيق المصطلح الحضاري ، من ألفاظ تختص بعمل الدواوين، أو أنواع الملابس، أو أنواع العملات (النقود)، والموازين، في حين أن هذه المصطلحات ترتبط معانيها باستخدامها في أقاليم معينة، أو في مراحل تاريخية معينة، وهو شبيه بما نقع فيه اليوم من اختلاف في أسماء بعض السلع أو المقادير والمقاييس .[3]

***مواضع الهوامش :** يختلف المهمشون في اختيارهم موضع الهوامش من الكتاب :

١- فبعضهم يفضل أن تكون الهوامش أسفل الصفحة، وهي الطريقة الأكثر شيوعا.

٢ - والبعض الآخر يرى أن تؤخر الهوامش بعد انتهاء الكتاب وتوضع في ملحق خاص بها.

٣ -ويذهب آخرون إلى التفصيل في المسألة، فيرى أن توضع هوامش مقابلة النسخ أسفل الصفحة، وتؤخر هوامش التخريج والتعليق بعد نهاية الكتاب، وتوضع ملحق خاص بها.

ولكل طريقة مبررات قبولها ومسوغات رفضها. ولعل الطريقة الأولى هي الأفضل ، لأنها تقضي على الفاصل الزمني الذي يستلزم عدم متابعة القراءة.[4]

***ترقيم التهميش** : ١- عند اتباع الطريقة الأولى يوضع رقم التهميش في المتن بعد كلام المؤلف الذي يراد التعليق عليه، أو بعد النص الذي يراد تخريجه، بين قوسين، ويوضع الرقم نفسه - وبين قوسين أيضاً - أسفل الصفحة وفي كل صفحة تبدأ الأرقام من رقم (1) وتنتهي بانتهاء الصفحة وهكذا. ٢- وعند اتباع الطريقة الثانية تبدأ أرقام التهميش في المتن من أول الكتاب وتنتهي بانتهائه بتسلسل مستمر، موضوعة بين قوسين .

وهكذا في الملحق : كل رقم يقابله مماثله بين قوسين . ٣- وعند اتباع الطريقة الثالثة يؤخذ بالتفصيل وفق الطريقتين، كل طريقة في مجالها.[5]

***كيفية التهميش:**

1- **<u>تهميش تخريج الآيات القرآنية</u>** :

[3] ينظر: المرجع السابق،ص42، 43.

[4] عبد الهادي الفضلي ، تحقيق التراث ، مكتبة العلم ،جدة ،ط1، 1982، ص 194،193.

[5] المرجع نفسه، ص 194 .

هناك أكثر من طريقة لتهميش تخريج الآيات، هي : أ- أن يرمز للسورة بالحرف (س) وللآية بالألف المدودة (آ) ويكتب رقم السورة بعد رمزها ورقم الآية بعد رمزها، هكذا: (١) س: ٣آ: ٨٠.

ب- أن يكتب اسم السورة وبعده نقطتان فرقم الآية، هكذا: (١) آل عمران : 85.. وهاتان الكيفيتان لتخريج الآيات يمكن أن تكتبا في موضع الهامش، أسفل الصفحة أو في الملحق، بعد أن يوضع قبلها رقم التهميش .[6]

وممكن أيضا أن تكتب في قلب المتن بين خطين صغيرين بدون وضع رقم تهميش هكذا .[7]

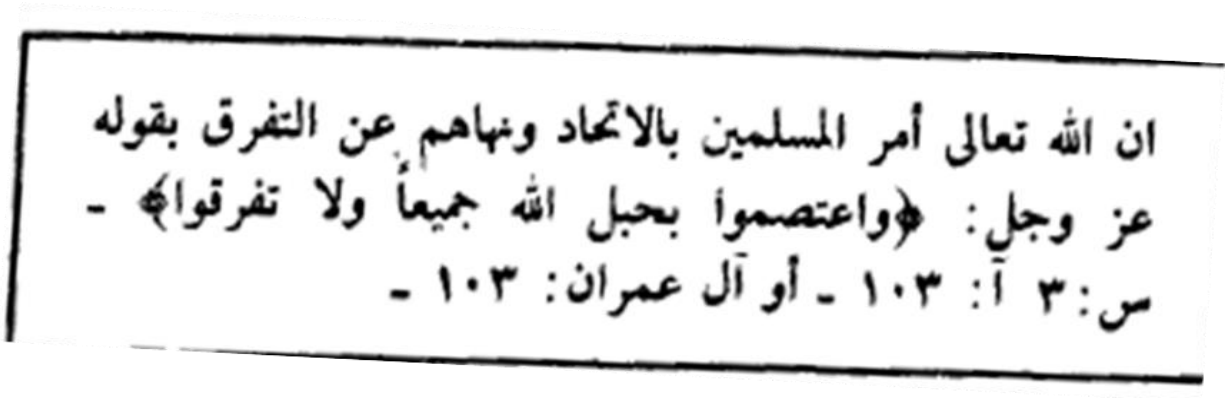
ان الله تعالى أمر المسلمين بالاتحاد ونهاهم عن التفرق بقوله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ - س: ٣ آ: ١٠٣ - أو آل عمران: ١٠٣ -

ولكن وضعها في الهامش هي الطريقة المفضلة والأكثر استعمالا، وذلك لأن التهميش في المتن يعتبر إضافة على المتن غير ملزمة .

ج. أن يأتي التخريج هكذا: (1) الآية: 85 من سورة آل عمران .

د. أن يأتي التخريج هكذا: (1) سورة آل عمران، آية رقم ٨٥.

ويوضع كل من هذين التهميشين بعد ترقيمهما في الهامش أسفل الصفحة ، أو في الملحق الخاص به.

2 -تهميش تخريج النقول الأخرى من أحاديث وغيرها: تهمش النصوص المنقولة إذا لم تكن آيات قرآنية كالآتي :

أ. إذا كان التهميش بذكر مصدر لم يشر إليه من قبل فيذكر المصدر بشكل مفصل، وتتبع فيه إحدى الطرق التالية[8] :

1- اسم الكتاب، فاصلة ، اسم المؤلف ولقبه فاصلة. اسم المحقق أو المترجم (إذا كان)، مكان الطبع. نقطتان. الناشر. تاريخ النشر - بين قوسين - عدة الطبع، نوع الطبع - بين خطين صغيرين - ، رقم الجزء (إذا كان)، فرقم الصفحة .

[6] المرجع السابق، ص 194 .
[7] المرجع نفسه، ص 195
[8] المرجع نفسه ، ص ،196.195

مثال :

القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (بيروت: المؤسسة العربية للطباعة ١٩٦٨ م)، ط ١ ـ اوفست بطبعة بولاق ـ جـ ١ ص ١٢.

٢ ـ اسم المؤلف ولقبه: فاصلة. اسم الكتاب، فالمعلومات السابقة مثاله:

رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: الدكتور محمد سليم النعيمي (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م) طـ١ جـ ٢ ص ٣

٣ ـ لقب المؤلف. نقطتان. اسم المؤلف. فاصلة. اسم الكتاب. فالمعلومات السابقة.

القيسي: مكي بن ابي طالب، مشكل اعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن (بغداد: وزارة الاعلام ١٩٧٥ م) طـ١ ق ٢ ص ١٠٣.

*و إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف، أو أكثر من محقق، فيذكر أول المؤلفين أو المحققين ويتبع بعبارة (وزميله) أو (وزملاؤه أو بكلمة (آخر) أو (آخرون).

*وفي حالة تكرار ذكر المصدر فيتبع الآتي :[9]

[9] المرجع السابق ، ص 196، 198.

أ- إذا كان الباحث لم يرجع خلال عمله التحقيقي إلا إلى طبعة واحدة من طبعات الكتاب المرجع، وكان الكتاب لمؤلف لم يرجع الباحث إلى كتاب آخر له في عمله التحقيقي ، يكتب التهميش للتخريج أو التعليق بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء إذا كان ورقم الصفحة اعتمادا على ما سيذكره من تفصيل لوصف الكتاب في (مسرد المراجع) بعد الانتهاء من الكتاب.

مثاله :

(١) الصحاح ١/ ٤٨ (٢) الاعلام ٢/ ١٧ (٣) اعجام الاعلام ٣٥	أو أو أو	(١) الجوهري ١/ ٤٨ (٢) الزركلي ٢/ ١٧ (٣) مصطفى ٣٥

وإذا كان النص مذكورا في أكثر من مصدر أو مرجع، وكان رجوع الباحث منحصرا في طبعة معينة منها، ولم يرجع إلى مؤلفات أخرى في بحثه لأصحابها نتبع الطريقة نفسها باستعمال النقطة أو الواو المقلوبة للفصل بين أسماء المؤلفين أو أسماء الكتب .

ب - إذا كان الباحث قد رجع إلى أكثر من طبعة للكتاب، لا بد له من تعيين الطبعة في كل تهميش. هكذا:

(1) الأعلام (ط 2) 1/22 أو (1) الاعلام 1/22 ط 2.

ج- وإذا كانت طبعات الكتاب لم ترقم لأنه طبع بأكثر من تحقيق أو نشره أكثر من ناشر، يذكر محل وتاريخ الطبع، أو اسم المحقق، أو اسم الناشر. هكذا :

(1) شرح أبيات سيبويه (بغداد ١٩٧٠) ٢٧ أو (1) شرح أبيات سيبويه (دار المعارف) ٢٧ أو (1) شرح أبيات سيبويه (تحقيق زاهد) 08 .

د . وإذا كان الباحث قد رجع إلى كتابين باسم واحد إلى أكثر من كتاب لمؤلف واحد لا بد من ذكر اسم الكتاب عند ذكر اسم المؤلف. هكذا: (1) الذهبي، طبقات القراء 1/77 .

هـ - وإذا كان الباحث قد رجع إلى كتابين باسم واحد، وكان كل واحد منها لمؤلف مثل طبقات القراء لابن الجزري وطبقات القراء للذهبي، لابد من كتابة اسم المؤلف مع اسم الكتاب . و إذا كان المرجع أو المراجع من كتب الأحاديث النبوية التي اعتيد الرمز إليها ببعض حروفها يمكن هنا استعمال الرمز مع مراعاة الملاحظات السابقة ، ووضع الرمز أمام اسم الكتاب في (مسرد المراجع) .

المحاضرة 12: ضبط الفهارس.

مع أن الفهارس الفنية المتعددة تعتبر من المكملات في عملية التحقيق، إلا أنها ضرورة لا غنى عنها في المخطوطات المحققة، حيث تعسر دراسة تلك المخطوطات بدونها، لأن تلك الفهارس تخرج ما خفي في باطن المخطوط، وهي معيار توزن به صحة النصوص بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه[10].

فالمخطوط على هذا مثل الخزانة المقفلة، والفهارس هي المفاتيح التي تجعل القارئ يستخرج من تلك الخزانة كنوزها، و يستفيد منها إلى أقصى حدود الإفادة بيسر وسهولة.[11]

و الفهرس يستعمل بمعنيين : ١- الكتاب الذي يفهرس أسماء الكتب.

مثل: الفهرست لابن النديم، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، وفهارس المكتبات .

٢ - الجدول أو القائمة التي تفهرس لموضوعات ومحتويات الكتاب، وتسمى ب (فهرس الكتاب). ويصنف فهرس الكتاب إلى نوعين، هما :

أ. فهرس خاص : و هو الذي يتضمن العناوين العامة لموضوعات الكتاب من أبواب وفصول وأمثالها. وقد يفصل فيه فتذكر جزئيات كل موضوع من موضوعات الكتاب المندرجة تحت عناوينها العامة. ويسمى ب (الفهرس التفصيلي).

و بالنسبة إلى موضع الفهرس الخاص من الكتاب فقد جرت عادة البلاد الناطقة باللغة الانجليزية بوضعها في أول الكتاب أما الناطقون بالفرنسية فإنهم يضعونها في آخرها الكتاب .

وتوضع في الكتب العربية أحيانا في أول الكتاب، وآونة في آخره .

ب - فهرس عام: وهو الذي يشتمل على عدة فهارس تضم أشياء أخرى غير موضوعات الكتاب التي فهرسها الفهرس الخاص، أمثال : الأعلام، الكتب ،المصطلحات .. إلخ. و تسمى هذه الفهارس أيضاً ب (الفهارس التحليلية)، وهي التي ينبغي أن تلحق بالمخطوط بعد الانتهاء من تحقيقه وخروج ملازمه من الطباعة . وتختلف من حيث العدد والنوع باختلاف مواد المخطوطات . وطبيعة مادة المخطوط هي التي تحدد وتعين ذلك. وكلما تعددت الفهارس وكثرت كانت فائدتها أكثر .[12]

[10] ينظر : عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص و نشرها ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط7 ، ص92.

[11] فهمي سعد ، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت ، ط1، 1993،ص46.

[12] عبد الهادي الفضلي ، تحقيق التراث ، مكتبة العلم ، جدة ، ط1، 1982، ص 201،202.

فللفهارس أهمية كبرى في مراجعة الكتاب والإفادة منه وخاصة :

أ- فهرس المحتويات ويشمل ذكرا للفصول والأبواب .

ب-فهرس هجائي لأسماء الأعلام الواردة في الكتاب .

ت- فهرس هجائي لأسماء الأماكن .

ث- فهارس للمصطلحات والتعبيرات الفنية وغير ذلك مما تقتضيه الضرورة.[13]

وكما يظهر من الأهمية فإن الفهارس الفنية أنواع مختلفة، فمنها فهرس الأعلام وفهرس الأماكن، وفهرس القبائل والعشائر، وفهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية، وفهرس الأشعار، وفهرس المفردات والمصطلحات الحضارية وفهرس الموضوعات، وفهرس الأحداث التاريخية، وفهرس المواقع والمعارك الحربية، وغيرها من الفهارس.

و قد يضم الكتاب كل هذه الفهارس أو بعضها، وذلك حسب موضوعه واختصاصه. وجميع هذه الفهارس ترتب ترتيبا هجائيا، بحيث يعتمد الحرف الأول من الكلمة فالثاني والثالث وهكذا. وبالنسبة للكنى والأسماء التي تبدأ ب « ابنه و«أبو» و«ذو فالبعض يرى وضعها في حرفي «أ » و« ذ»، بينما يرى البعض الآخر عدم اعتبارها والنظر إلى الكلمة التي تليها، فأبو حسن توضع في حرف «ح»، وذو إصبع توضع في حرف « أ » وهكذا .[14]

ولما كان المحقق قد رجع في تحقيق الكتاب إلى مراجع كثيرة أو قليلة، ورد ذكرها في المقدمة أو في الهوامش الموجودة في الكتاب، فمن الواجب وضعها جميعها في مسرد يعرف بمسرد المراجع، ويوضع في نهاية الكتاب . وبعض هذه المراجع يتعلق بفن تحقيق المخطوطات ، وبعضها الآخر يدور حول فهارس المخطوطات ، بينما يختص غيرها بالعلوم الموصلة (أو المساعدة التي استخدمها المحقق لإنجاز تحقيق مخطوطه .

و طريقة تدوين فهرس مسرد المراجع يكون حسب الترتيب التالي : اسم المرجع كاملا ، فاسم المؤلف كاملا، فتاريخ الطبع و مكانه، والناشر و رقم الطبعة إن وجد ، و اسم المحقق أو المترجم إن كان مترجما .[15]

***طرق صنع الفهارس :** أمثل الطرق لصنع الفهارس طريقتان :[16]

1- **<u>طريقة الجذاذات</u>** ، يكتب فيها ما يراد فهرسته ، ثم يرتب ترتيبا هجائيا على أوائل الكلمات ثم ثوانيها ثم ثوالثها وهكذا .

---

[13] ينظر :عبد القهار داود العاني، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية، دار وحي القلم ، دمشق. سوريا، ط1، 2014، ص122،121.

[14] ينظر. فهمي سعد ، طلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبي1993،ص47.

[15] المرجع نفسه،ص47 ،48.

[16] عبد السلام هارون ، تحقيق النصوص و نشرها ، ص94.

ويهيأ لفرز هذه الجذاذات صندوق خاص ، مقسم إلى بيوت صغيرة يحمل كل بيت منها اسم حرف من حروف الهجاء

ولهذه الطريقة عيبان : أولهما : احتمال فقد بعض الجذاذات . والثاني : أنها عمل أشبه ما تكون بالعمل الآلي .

٢ - **طريقة الدفتر المفهرس** ، الذي يخصص لكل حرف من الحروف أوراقا خاصة ، يخصص سطر منها أو أكثر لكل مادة من مواد ذلك الحرف بحسب ما يتوقعه المفهرس وهذه الطريقة أضبط من سالفها ، إذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبة الدقيقة والمقارنة المستمرة ، ولكنها لا تستغني عن الطريقة الأولى ولاسيما في الفهارس الكبيرة ، إذ يضطر المفهرس إلى كتابة جذاذات للترتيب فحسب ، بعد أن يضع على كل جذاذة رقما مطابقا للرقم الذي وضعه في الدفتر إزاء كلمتها ؛ ليجعله دليلا له في كتابة الفهرس بعد ترتيبه.

***استخراج الفهارس :**

تحتاج الفهارس إلى تمهيدات في النسخة التي ترصد للفهارس ، بأن يضع المفهرس علامة على ما يريد فهرسته من الكلمات . وبعض المفهرسين يميز كل نوع من أنواع ما يراد فهرسته بلون خاص ، أو يضع بإزائه رمزا يدل على نوعه مثل : **(ق)** ، للقبائل و **(ع)** و للعلم و**(ح)** وللحديث و **(م)** للمثل ، و **(ل)** للكتاب ، وهكذا ، فإذا انتهى من تسجيل الكلمة في الجذاذة أو في الدفتر صنع علامة أخرى تفيد أنه قد فرغ من كتابتها . ذلك لأن المفهرس جدير أن يسلك السبيل التي تجلب إليه الطمأنينة أن عمله قد سار على دقة بالغة في الاستيعاب ، إذ أن فقد كلمة أو رقم صفحة يسلب الفهرس قيمته .[17]

***ترتيب الفهارس :** ويشمل :

أ - ترتيب كل فهرس في نطاقه نفسه .

ب - ترتيبه مع غيره من الفهارس .

(أ) أما الأول فمن اليسير أن نجرى هذا الترتيب بوساطة صنع مجموعات مرتبة على الثواني ثم الثالث وهكذا . ويضبط هذا العمل ويسهل باستعمال صندوق الجذاذات .

وترتيب (آي الذكر الحكيم) جرى كثير من المحققين فيه على اتباع السورة ورقم الآية ، فبعضهم مع ذلك يرتب السور على حسب ورودها في الكتاب العزيز ، وبعضهم يرتب السور على حسب حروف الهجاء . يقول عبد السلام هارون : «وقد جربت على ذلك في كثير من منشوراتى ، ولكن وجدت في تجربتي الطويلة أن في ذلك شيئا من الصعوبة ، وأنه لا يجدي الباحث

[17] المرجع السابق ، ص94.95.

كثيرا، لاسيما إذا كان يحثه عن آية يجهل سورتها مع علمه بلا ريب ببعض ألفاظها ، فاهتديت بعون الله إلى طريقة ميسرة للتهدى إلى آيات الكتاب بترتيبها في نطاق المواد اللغوية ، اعتمادا على بروز بعض كلمات الآية .

مثال ذلك : أرب : ولي فيها مآرب أخرى ص5. بتل : وتبتل إليه تبتيلا ص ١٠.[18]

ترب : يخرج من بين الصلب والترائب ص 15. ثوب : وثيابك فطهر ص ٢٠. وهكذا».

ومثل هذا يقال في ترتيب (الأحاديث النبوية) التي ينبغي أن ترتب حسب المواد اللغوية أيضا .

وترتيب (الأعلام والبلدان والقبائل) ونحوها ليس فيه شيء من العسر إلا في مراعاة « الإحالات ». وذلك فيما إذا ورد العلم مرة باسمه ، وأخرى بكنيته أو لقبه ، فتحول أرقام كل من الأخيرين إلى : الاسم ، لأنه هو المعتمد في الترتيب ، وينبه المفهرس القارئ إلى ذلك . وأما الكنى والألقاب التي لم يرد لها اسم ترد إليه فإنها توضع كما هي في ترتيبها .[19]

وكما ذكرنا سلفا يعتبر بعض المفهرسين كلمة «ابن » و « أبو » و «ذو» ، فيضعها في الألف والذال ، وبعضهم يهمل ذلك فيرتب ما أضيفت إليه فقط ، فابن الحسن في الحاء ، وأبو اليسر في الياء ، وذو الإصبع في الألف . وبعضهم يهمل « ابن » و « أبو ، فقط ويجعل ذو» في الذال . وهذا النظام الأخير هو الذي ارتضاه عبد السلام هارون في فهارسه وهو النظام الغالب بين المفهرسين . والأمر كله لا يعدو الجري على نظام خاص.

وأما ترتيب (الشعر) فإنه متنوع الضروب :

وأقل صورة لترتيبه أن يرتب على القوافي من الهمزة إلى الياء ثم الألف في آخرها ، ثم ترتب كل قافية على أربعة أقسام : الساكنة ، ثم المفتوحة ، ثم المضمومة ، ثم المكسورة ، ويضاف إلى آخر كل قسم من هذه الأقسام ما يمكن أن يختم بالهاء الساكنة ثم المضمومة ثم المفتوحة ثم المكسورة .[20]

وقد يضم إلى هذا الترتيب ترتيب آخر ، وهو ترتيب البحور الستة عشر ، وقد يضم إليهما ترتيب ثالث هو صاحب الشعر ، وفي كل ذلك ترتب الصفحات في كل قافية على حدة .

أما عبد السلام هارون فقد سار في معظم كتبه الأخيرة على نهج خاص في الترتيب قصد به التيسير والضبط ، إذ سار على طريقة ميسرة ، ملغيا ترتيب البحور ، لجهل كثير من الناس بها أو بتطبيقها ، وهي طريقة شبيهة بالعروضية فجعل ترتيب كل مجموعة من القوافي على النسق التالي :

[18] المرجع السابق ص.95

[19] المرجع نفسه ، ص.96.

[20] ينظر: المرجع نفسه ص.96.

فَعْل – مفَعَّل – فُعُل – فواعل – فعال وأفعال – فعول وفعيل مثل : أهلُ – المعوَّلُ – سُبُلُ – عواذلُ – الخيال وأمثال – تقول وسليل .

وتفسيرها من علم القافية - وهو ما لم يقصده - أن ترتب على أنواع القوافي التالية :[21]

المتواتر. المتدارك . المتكاوس أو المتراكب . المؤسسة . المردوفة بألف . المردوفة بواو أو ياء.

وجعل كل المشطورات من السريع والمنسرح والرجز فهرسا واحدا ، سماه« فهرس الأرجاز »؛ وذلك لصعوبة التمييز بين هذه البحور الثلاثة ، ولأن أرجاز العرب جاءت على هذه البحور جميعا .

وقد يعتري المفهرس بعض الصعوبات التي تحتاج إلى إعمال الفكر . ويذكر عبد السلام هارون أنه حين قام بفهرسة الأعلام لكتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم ، راعه كثرة الأعلام التي لو ذكرت جميعها لظهر الكتاب في ثلاثة أضعافه على الأقل ، فهو كثيرا ما يذكر أبناء رجل يتجاوز عددهم العشرة والعشرين والثلاثين يسردهم سردا ، ولاسيما أبناء الخلفاء والأمراء والولاة . فنظر في ذلك طويلا وبحث عن طريقة معقولة تجمع بين الإيجاز والاستيعاب . فأغفل ذكر أبناء الخلفاء و الأمراء ، نحوهم حيث يذكر آباؤهم، مكتفيا بذكر أرقام هؤلاء الآباء في تلك الحالة بين قوسين ( ) إشارة منه إلى أنه الموضع الذي ذكر فيه أبناؤهم . أما إذا ذكر الأبناء وحدهم في موضع آخر فإن أرقامهم تثبت في تلك الحالة . وأما القبائل فقد ذكر أرقام الآباء والأبناء فيها بالتفصيل ، و وضع موضع الإنسال بين قوسين أيضا ( ) بيانا لأنه الموضع الهام.

وهكذا لن يعدم شيء من تلك الصعوبات حلا يتيحه إعمال الفكر ، والتحرر من إسار التقليد ، ما دام العمل في حدود الدقة والضبط ، والحرص الصادق على إفادة الباحث من أيسر طريق .

(ب) وأما ترتيب الفهرس مع غيره من الفهارس فإن المنهج المنطقي يقتضى تقديم أهم الفهارس وأشدها مساسا بموضوع الكتاب . فإن كان الكتاب كتاب تراجم و تاريخ قدم فيه فهرس الأعلام ، أو كتاب أمثال قدم فهرس الأمثال ، أو قبائل قدم فهرس القبائل وهكذا . ثم تساق بعده سائر الفهارس مرتبة حسب ترتيبها المألوف .[22]

وهذه نماذج من فهارس لبعض المخطوطات المطبوعة للاسترشاد بها:[23]

(أ) **كتاب (نهج البلاغة) اختيار الشريف الرضي**، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح (بيروت : ١٣٨٧ هـ = ١٩٩٧ م) ط 1. بلغت فهارسه (عشرين) فهرسا من ص 561 إلى ص 702 وهي : 1- فهرس الألفاظ الغريبة . 2-

[21] المرجع السابق ، ص.97.

[22] المرجع نفسه، ص 97،98..

[23] عبد الهادي الفضلي ، تحقيق التراث ، ص 202،208.

فهرس الموضوعات العامة . 3- فهرس الخطب وأنواعها 4- فهرس الرسائل وأنواعها .5 - فهرس الآيات القرآنية6 - فهرس الأحاديث النبوية . 7- فهرس العقائد الدينية . 8- فهرس الأحكام الشرعية . 9- فهرس العبارات الشبيهة بالفلسفية والكلامية . 10 - فهرس التعاليم والوصايا الاجتماعية . 11 - فهرس الأدعية والابتهالات. 12 - فهرس الأبيات الشعرية 13 - فهرس الأعلام من الرجال والنساء والقبائل والطوائف والشعوب، 14 - فهرس الحيوان. 15- فهرس النبات. 16 - فهرس الكواكب والافلاك . 17 - فهرس المعادن والجواهر. 18 - فهرس الأماكن والبلدان . 19 - فهرس الوقائع التاريخية . 20 - الفهرس التفصيلي . و يستدرك عليه : 1- فهرس الأمثال . 2- فهرس الكتب المقدسة .

(ب) **كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون**، الجزء الخامس، الفهارس التحليلية للكتاب (القاهرة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م). بلغت فهارسه (ستة عشر فهرسا، هي: 1. شواهد القرآن الكريم. | 2 - الحديث. 3- الأمثال . 4 - الأساليب والنماذج النحوية .5 الأشعار. 6- الأرجاز 7 - اللغة 8 - الألفاظ المفسرة في الحواشي . 9-الاعلام10 - القبائل والطوائف ونحوها. 11 - البلدان والمواضيع ونحوها. 12- المقدمة وأبواب الكتاب حسب ورودها . 13 - مسائل النحو والصرف. 14 - المقابلة بين صفحات نسخة بولاق ونسختنا هذه . 15 - تصحيحات واستداراكات . 16 - مراجع الشرح والتحقيق .

ويستدرك عليه : 1- القراءات القرآنية . 2- اللهجات العربية .

(ج) **مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري**، تحقيق الدكتور مازن المبارك والأستاذ محمد علي حمد الله (بيروت ١٩٥٩ م) ط5

تضمن ملحقه (عشرة) فهارس أيضاهي؛ 1. مسرد الآيات الكريمة 2- مسرد الأحاديث الشريفة . 3- مسرد الأمثال والأقوال المأثورة . 4 - مسرد الشواهد الشعرية 5 مسرد الأعلام . 6- مسرد القبائل والجماعات ، 7- مسرد الأماكن . 8- مسرد الكتب المذكورة في المغني -9- مسرد المراجع 10- مسرد أبواب المغني :. مسرد الأدوات (الباب الأول) ب - مسرد الموضوعات (الأبواب الأخرى).

المحاضرة 13: مكملات التحقيق.

بعد أن يفرغ المحقق من نسخ مخطوطته من الأصل، ومقابلته على النسخ الفرعية وبيان فوارقها والتعليق عليها في الهوامش، يكون قد عاش فترة طويلة مع المخطوط وفهم كل ما يتعلق به ، بعد ذلك يستطيع كتابة مقدمة التحقيق أو (الدراسة) والخاتمة، وطبع الكتاب وتصحيحه، وتجليده، ومناقشته .

وما يجدرذكره أن الجامعات كانت منذ النصف الثاني للقرن الثالث عشر تفرض على الطالب كتابة (دراسة) موسعة للمخطوط بحجم مجلد مستقل، مواز في حجمه لحجم المخطوط تظهر فيها شخصية الطالب ومقدرته العلمية ، وأسلوبه في الكتابة، ومنهجه ، وذلك أن" المخطوط هو نص مكتوب سابقا، وأن مجرد نسخه والتعليق عليه لا يكفي لمعرفة مقدرة الطالب العلمية ، ففرضوا عليه التوسع في (الدراسة) للتعرف على ذلك.."

أما في الآونة الأخيرة يرفض بعض الأساتذة فكرة تحقيق المخطوطات في الدراسات العليا، ولا برى فيها عملا جديدا، ولا إظهارا لدرجة معرفة الطالب، ويفضل كتابة الأبحاث الجديدة على تحقيق المخطوطات ؛ لأنها عمل شخصي للطالب تظهر فيه شخصيته العلمية . وتميل بعض الجامعات إلى فرض إعداد بحث جديد في مرحلة الدكتوراه على الطالب الذي عمل بتحقيق مخطوط في مرحلة الماجستير، لكي تكتمل شخصيته العلمية، فيتدرب على الأعمال العلمية بجميع صورها، وتتوازن معلوماته .[24]

حيث ترفض بعض الجامعات مؤخرا فكرة العمل بتحقيق المخطوطات أساسا ولا تقبل من الطلاب ؛ أي مشروع رسالة موضوعه التحقيق ؛ لأن هيئة التدريس فيها ومجلسها العلمي لا يرى في تحقيق المخطوطات أي جديد ولا أية فائدة تذكر، ولا يبني الشخصية العلمية عند الطالب ،ويفرضون نوعا واحدا من الأعمال، وهو إعداد الأبحاث، وكتابة الدراسات الحديثة التي تمس واقع المسلمين المعاصر، وتدرس المشاكل وتعالجها ، وتقدم لها الحلول الناجحة.

و لسنا نؤيد مثل هذه الأفكار التي تحول بين الجيل المسلم وبين تراثه، وتقطع صلته بماضيه وجذوره، وتبعده عن منابع العلوم الإسلامية، وها نحن قد جربنا نصف قرن أمثال هذه النظريات التي أثبتت فشلها، وأخرت مستوى الأجيال العلمي ،

قال علماؤنا : «من لم يقرأ الحواشي ما حوى شيء»، وقالوا: «من حفظ المتون حاز الفنون». إننا أمام أزمة حقيقية في مستوى التعليم ، سببها هذه السياسة المفتعلة لإبعاد الأجيال عن تراثها وعلومها، ولا يزال المستوى العلمي في الجامعات في تراجع مستمر بسبب هذه السياسة السيئة المتبعة في قطع الأجيال عن ماضيها، ولولا الجهود الشخصية لبعض الطلبة في قراءة العلم على الشيوخ في بيوتهم على طريقة القدامى، وإحياء هذه السنة، لانقرض العلم واندثر.

[24] ينظر: يوسف مرعشلي ، أصول كتابة البحث العلمي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2003،ص294.

إذ يجب علينا أن نشجع أجيالنا على إحياء تراثهم، والتواصل معه، واستمداد علومهم منه ، وتحقيقه ودراسته ونشره بين أيدي الناس؛ لأن ذلك يدفعهم إلى العيش في رحاب العلم وأهله، ويرفع من مستواهم العلمي.[25] هذا الأخير يتجلى أكثر في مكملات التحقيق المتمثلة في الفهارس- وقد سبق ذكرها- ومقدمة المحقق وخاتمته.

أولا: مقدمة التحقيق الدراسية :

على المحقق أن يقدم لقارئ المخطوط مقدمة صغيرة بحدود (4-5) صفحات أولا قبل الدراسة الموسعة يذكر فيها أسباب اختيار الكتاب ، ثم يكتب دراسة مفصلة بحدود (٥٠-١٠٠) صفحة يذكر فيها عدة أمور تساعد على التعرف على: مؤلف الكتاب المخطوط، وعلى قيمة الكتاب وأهميته وكيفية تأليفه ووصوله إلينا، وعلى موضوع الكتاب ومن كتب فيه سوى المؤلف، وعلى منهج التحقيق و بيان نسخه الخطية ونماذج منها، وسنتكلم عن هذه الأمور بشيء من التفصيل :[26]

***المقدمة (4، 5) صفحات:** يذكر فيها المحقق خمسة أمور : 1- أسباب اختيار المخطوط2 - أهميته (باختصار). . 3 - موضوعه (باختصار). 4 - نقد المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق (يبين أهمها ومدى علاقتها بكتابه من قريب أو بعيد).

5- شكر وتقدير .

***الدراسة (50-100) صفحة:** ويذكر فيها المحقق خمسة أمور بتوسع، وهي:

1- ترجمة المؤلف: و يعرض فيها المحقق حياة المؤلف من مصادر التراجم والطبقات، ويذكر فيها:

أ /كلمة عن عصر المؤلف من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية . ب/ - ببان اسم المؤلف ونسبه . ج/ - زمان ولادته ومكانها. – د/عائلته .هـ/ - نشأته وطلبه للعلم،و/شيوخه إجمالا، ومن تأثر بهم خاصة. ز/ وظائفه ومناصبه التي تقلدها . . ح/ مؤلفاته . ط - تلاميذه . ك/ أقوال العلماء في فضله . ل/ وفاته .

ويوثق المحقق في الهامش كل معلومة بذكر مصادر نقله، ويعتمد الأقدم فالأقدم منها.

2- **أهمية الكتاب:**

[25] المرجع السابق ص295،294.

[26] المرجع نفسه ،ص،299.295.وينظر:رمضان عبد التواب ، مناهج تحقيق التراث ص 175.وينظر: عبد القهار داود العاني، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والانسانية، ص120.121.وينظر:محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، ص185،184.

و يعرض فيها قيمته وأهميته وتاريخ تأليفه وتوثيقه كما يلي: أ/توثيق نسبة الكتاب للمؤلف، و ب / توثيق اسم الكتاب، ج / ضبط اسم المؤلف، ج / بيان موضوع الكتاب . د / منهج تأليفه وأسلوب المؤلف فيه هـ/قيمته من بين الكتب المؤلفة في فنه . و/ /مصادر المؤلف في كتابه ز/ اعتماد الناس عليه من بعده ، ح/ شروحه واختصاراته و منظومانه .

3 - **موضوع الكتاب**: كعلم أصول الفقه مثلا، أو الفروع الفقهية ، أو التفسير، أو الحديث، أو النحو، أو أي علم من العلوم الذي هو موضوع المخطوط، فيستعرض باختصار : أ/اسمه ونسبته . ب/ نشأته وواضعه ج/ تطوره (قبل المؤلف) . د/ أشهر من كتب فيه وبيان مؤلفاتهم (قبل المؤلف) هـ - دور المؤلف فيه، و/ تطوره بعد المؤلف إلى أيامنا هذه.

4 - **دراسة النسخ الخطية :** و يعرض فيها المحقق نسخ الكتاب المخطوطة جميعا، التي حصل عليها والتي لم يحصل عليها، من واقع الفهارس، ومن واقع النسخ التي بين يديه، ويستعرضها جميعا ببيان أرقامها وأماكن وجودها ، وقيمتها، مقدمة النسخة الأصل، ثم النسخ الفرعية ، ويذكر بيانات النسخ واحدة واحدة كما يلي:أ/ المكتبة التي توجد فيها . ب/ رقمها في المكتبة، ج/ عدد أوراقها. د/ نوع خطها هـ/ مسطرتها (عدد الأسطر في كل صفحة)،و / حجمها (طولها وعرضها). ز/ ذكر أولها وآخرها، ح/ بيان حالتها (إن كانت كاملة، أو ناقصة ، أو أصابتها الرطوبة ، أو الأرضة) ط/ اسم ناسخها. ي/ تاريخ نسخها، ك/ بيان القراء ات والسماعات وتواقيع العلماء عليها ،ل/عرض نماذج مصورة من صفحة العنوان والأولى والأخيرة التي عليها اسم الناسخ و تاريخ نسخ كل نسخة.

5- منهج التحقيق : وأخيرا، يكتب المحقق منهجه في تحقيق المخطوط، وذلك ببيان ما يلي:. أ/ انتساخه لنص المخطوط من النسخة الأصل ومقابلته لسائر النسخ، وطريقته التي اعتمدها في المتن ، هل هي الالتزام حرفيا بالأصل ، وبيان فوارق النسخ الفرعية في الهوامش، أم أنه لفق المتن، واختار الأصوب من جميع النسخ و وضعه في المتن، وأشار للفوارق في الهوامش.

ب/ ضبطه لما أشكل من كلمات المتن التي يصعب قراءتها ،ج/ حصره للآيات والأحاديث والأقوال، واستخدامه الرسم الإملائي المعاصر ، وعلامات الترقيم.

د/ تقسيمه للنص إلى فقرات وأبواب وفصول ومباحث ،هـ/ تعليقاته على النص في الهوامش، وكيفية تخريجه للآيات والأحاديث، : والأمثال والأشعار، والأقوال، والحكم، وتوثيق نقول العلماء من كتبهم، وتعريفه للأعلام والأماكن والبلدان، والكتب، والمصطلحات، ومناقشته لآراء المؤلف، أو الاستدلال لها والبرهنة عليها وتوثيقها.

هـ/ الفهارس الفنية العامة والخاصة التي أعدها لخدمة النص وتسهيل الرجوع إليه .

ثانيا: خاتمة التحقيق : وفيها يحصر الباحث نتائج عمله تحديدا ببيان خلاصة ما توصل إليه بعد الجولة الطويلة في العمل بمخطوطه، وماذا يقدم هذا الكتاب للناس من فائدة، وما هي مميزاته ، وبما يتفرد عن سواه، وما هي قيمته وأهم مسائله

بحدود صفحة أو صفحتين، ويعد الانتهاء من هذه المرحلة العملية، ينتقل المحقق إلى المرحلة النهائية من عمله ، فماذا بقي أمامه لينتهي من التحقيق نهائيا.[27]

****

المحاضرة 14 :إخراج التحقيق و طبعه

بعد الانتهاء من تحقيق المخطوط ينتقل المحقق للمرحلة النهائية من العمل، وفيها يطيع المخطوط، ويصححه، ويفهرسه، ويصوره، ويجلده، ويناقشه .

فحين العمل بتحقيق المخطوط تحت إشراف المشرف، يعرض الطالب عمله فصلا فصلا عليه، ويلتزم بكل تعديل يطلبه منه، وحين الفراغ من التحقيق يكتب المشرف للإدارة تقريرا بصلاحيته للطبع و المناقشة، فتصور إدارة الجامعة نسخة من البحث، ويعقد اجتماع للمجلس العلمي ، يحدد فيه قارئان لبحث الماجستير، وثلاثة أو أربعة للدكتوراه، وتدفع لكل قارئ نسخة لقراءتها خلال مهلة أقصاها ثلاثة أشهر، ويطلب منه كتابة تقرير حول التحقيق، وبعد ذلك ترفع جميع التقارير لرئيس القسم ليصيغ منها تقريرا واحدا يجمع فيه جميع ملاحظات القراء، ويطلب من الطالب تعديل عمله بالتحقيق وفق هذه الملاحظات، وبعد التعديل يسمح للطالب طبع المخطوط وتصحيحه ووضع فهارسه وتصويره وتجليده وتسليمه للقسم، وفق شروط معينة استعدادا للمناقشة ، وهي آخر ما يفعله المحقق.

إذ يمكن للمحقق طبع كتابه في الأسواق ونشره، بعد الأخذ بملاحظات لجنة المناقشة، وإذا كانت نتيجة المناقشة ممتازة فيمكن أن توصي اللجنة بطبعه على نفقة الجامعية، وحينئذ يحمل اسمها، ويصبح من منشوراتها، وتكافئ الطالب بمكافأة مالية كحق للنشر.[28]

تم بحمد الله وتوفيقه يوم 2021/05/16

الساعة00:55

[27] يوسف مرعشلي ، أصول كتابة البحث العلمي، ص،299.

[28] ينظر: المرجع نفسه، ص300.